دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام بصورته في جناحه اي جاء
بصورته وتمثاله في جناحه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب
منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت اشهد انك رسول الله حتى
اتى على اوصافه اي ومعلوم ان من ذهب بيت المقدس من قريش يصدق على ذلك
ايضا وفي رواية لما كذبتني قريش اي وسالتني عن اشيا تتعلق ببيت
المقدس لم اثبتها اي فانهم قالوا كم للمسجد من باب فكربت كربا شديدا لم اكرب
مثله قط فقمت في الحجر فجلى الله عز وجل لي بيت المقدس اي وجلى بشدته ما الله
وربما خففت كشف لي اي بوجود صورته وتمثاله في جناح جبريل وفي رواية
في المسجد اي بصورته وانا انظر اليه حتى وضع اي موضع محله الذي هو جناح
جبريل فلا مخالفة بين الروايات وهذا من باب التمثيل ويحتمل
والنار في عرض الحائط لا من باب طي المسافة وزوي الارض ورفع الحجب المانعة
من الاستطراق الذي ادعى الجلال السيوطي انه احسنها بحمل عليه حديث رفع
بيت المقدس حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حاله وصفه اياه لقريش
الا سرا اذ ذلك لا يجامع مجي صورته في جناح جبريل وانما قلنا انه ذلك من باب
التمثيل لانه من المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه تلك الساعة من بلدهم
في مقدار ما هو بربع محله الذي هو جناح جبريل ثم رايت ابن حجر الهيتمي قال
الاظهر انه رفع بنفسه كما جي بعرش بلقيس الى سليمان عليه السلام في طرفة عين
وليته ان توقف فيه فان عرش بلقيس فقد محله كبيت المقدس وكانه ذلك
الحلي بمقدار تعقل وتقدم انها عند الصفا وانما سمعوا في بيت اولاد عقيل
الى ان اتت الى يوسف اخي الحجاج وان زبيدة اذ الخيزران جعلتها مسجدا ما جي
كما تقدم قال صلى الله عليه وسلم فطفقت اي جعلت اخبرهم عن اياته لا
وانا انظر اليه اي وذلك قبل ان يحول الا بينه بين الحجر وتلك الدار اي
صلى الله عليه وسلم فقمت في الحجر وهم يصدقونه صلى الله عليه وسلم على ذلك ومن ثم
قيل ان تخصيص الاسرا الى المسجد الاقصى لان قريشا تعرفه فيسالونه عنه فيخبرهم بما يعرفون
مع علمهم انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فتقوم الحجة عليهم وكذلك وقع
واما قول المواهب وهذا لم يسالوه صلى الله عليه وسلم عما راى في السما لانهم لا عهد لهم
بذلك فيقتضي سياقه انه اخبرهم بالمعراج عند اخباره لهم بالاسرا وسياتي ما يخالفه
على انه سياتي انه قيل ان المعراج كان بعد الاسرا في ليلة اخرى وقيل في حكمة ذلك انه
ان

ومن فضائل علي

ان باب السما الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس ويحصل العروج مستويا من غير تعويج قال
الحافظ ابن حجر وفيه نظر لوروده ان في كل سما بيتا معمورا وان الذي في السما الدنيا حيال الكعبة فكان المناسب
ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج هذا كلامه وفيه انه لا يلزم من كونه حيال الكعبة ان يكون الباب
في تلك الجهة فان ثبت ان في السما بابا يقابل الكعبة اتجه سواله ● قالت نبعة جارية ام هاني فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لابي بكر يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق اي ومن ثم كان علي رضي الله عنه
يحلف بالله ان الله تعالى انزل اسم ابي بكر من السما الصديق ● واما ما رواه اسحاق بن بشر بسنده الى ابي ليلى الغفاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب
فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق
والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين قال في الاستيعاب اسحاق بن بشر لا يحتج بنقله
اذا انفرد لضعفه ونكارة احاديثه هذا كلامه ● وفي مسند البزار بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال
لعلي بن ابي طالب انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ● وفي رواية ان
كفار قريش لما اخبرهم بالاسرا الى بيت المقدس ووصفه لهم قالوا فما اية ذلك يا محمد اي ما العلامة الدالة
على هذا الذي اخبرت به فانا لم نسمع بمثل هذا قط اي هل رايت في مسراك وطريقك ما نستدل بوجوده على
صدقك اي لان وصفه لبيت المقدس يحتمل ان يكون عن خطفه ممن ذهب اليه قال اية ذلك اني مررت
بعير بني فلان بوادي كذا فانفرهم اي انفر عيرهم حس الدابة يعني البراق فند لهم بعير اي شرد فدللتهم
فدللتهم عليه وانا متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بوادي كذا مررت بعير بني فلان فوجدت القوم
ولهم انا فيه ما قد غطوا عليه بشي فكشفت الغطا وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان اي وفي كلام
بعضهم فعثرت الدابة يعني البراق فقلب بحافره القدح الذي فيه الما الذي كان يتوضا به صاحبه في
القافلة وشرب الما الذي للغير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباح للاخذ من ابنا السبيل
على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ان ياخذ ما يحتاج اليه من مالك المحتاج اليه ويجب على مالكه
حينئذ بذله ● واما الجواب عن ذلك بانه مال حربي غير صحيح لان هذا كان قبل مشروعية الجهاد
ومع عدم مشروعيته لا يحل مال اهل الحرب كما لا يحل قتالهم لان الواجب حينئذ سالمتهم ولا تتم الا
بترك التعرض لاموالهم كنفوسهم قال ابن حجر في شرح الهمزية لكن في خطبة التفسير للجلال المحلي في تفسير
قوله تعالى [illegible] ان امتا دمشقية باحرو وسائغ لنا اخذ ماله لانه مال حربي اي من
مال فرعون [illegible] ذلك ايضا اخذ مال الكافر كان جائزا في شريعتهم ● قال صلى الله عليه وسلم واية
ذلك ان العير تطلع عليكم لما اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان عيرهم الان تصوب من الثنية يقدمها
جمل اورق هو مائل الى سواد وهو اطيب الابل لحما عند العرب واخبثها عملا عندهم اي ليس بمحمود العمل عندهم
عليه غرارتان احداهما سودا والاخرى برقا اي فيها بياض وسواد كما تقدم فابتدر القوم الثنية
فاول ما لقيهم الجمل الاورق عليه الغرارتان فسالوهم عن الانا وعن نفار البعير وعن ند البعير
وعن الشخص الذي دلهم عليه فصدقوا قوله ● اقول قد علم ان العير التي نفرت وند منها البعير ودلهم عليه
صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب الى الشام والعير التي كان بها الانا الذي شربه
صلى الله عليه وسلم مر عليها وهو راجع الى مكة وهي التي صوبت من الثنية وحينئذ لا يحسن سواله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1